

"البحث عن كنيسة الراهب بحيرا" بين الشواهد التاريخية والأثرية

نزار الطرشان*

ملخص

تبحث هذه الدراسة في الرواية نفسها، وفي الأماكن المفترضة التي حدث فيها لقاء الراهب بحيرا بالنبي الكريم. فهل هذه الرواية صحيحة، وهل الأماكن التي افترض فيها اللقاء صحيحة؟ ولماذا هذه الأماكن متعددة. ولا يتفق الباحثون على واحد منها؟ فمرة في بصرى ومرة في أم الجمال، وأخرى في ميفعة (أم الرصاص)، وغيرها كما سيأتي بيانه لاحقاً. تهدف هذه الدراسة إلى التحقيق التاريخي والأثري في المكان من جهة، وفي صحة الرواية من جهة أخرى، خاصة وأن الرواية ذاتها قد تناولها الكثير من الدراسات بين مصحح وعدم مقرر لها، مما انعكس على بعض الكتب المدرسية والتاريخية في العالم الإسلامي التي درجت على ذكرها في أكثر من موضع، خاصة في كتب التاريخ أو التربية الإسلامية. والدراسة تقترح موضعاً آخر هو (بصيرة) جنوب الأردن في محافظة الطفيلة استناداً إلى شواهد أثرية وتاريخية وجغرافية تعتمد المكان وحركة الطرق القديمة.

الكلمات الدالة: كنيسة، الراهب بحيرا.

مهاد وتساولات

يزخر التراث الإسلامي التاريخي والديني بالكثير من الروايات التي تتحدث عن حياة الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام منذ ولادته حتى اللحظات الأخيرة من حياته الحافلة بكل تفاصيلها.

وروايات زيارته الكريمة إلى كثير من الأماكن أضفت جانباً هاماً من القداسة الدينية على تلك الأماكن، كيف لا وهو خاتم الأنبياء والرسول. إن واحدة منها زيارته في طفولته المبكرة إلى بلاد الشام مع عمه أبي طالب في الرحلة المشهورة، رحلة قریش صيفاً.

إن هذه الدراسة تبحث في الرواية نفسها، وفي الأماكن المفترضة التي حدث فيها لقاء الراهب بحيرا بالنبي الكريم. فهل هذه الرواية صحيحة؟ وهل الأماكن التي افترض فيها اللقاء صحيحة؟ ولماذا هذه الأماكن متعددة. ولا يتفق الباحثون على واحد منها؟ فمرة في بصرى ومرة في أم الجمال وأخرى في ميفعة (أم الرصاص)، وغيرها كما سيأتي بيانه لاحقاً.

تهدف هذه الدراسة إلى التحقيق التاريخي والأثري في المكان من جهة، وفي صحة الرواية من جهة أخرى، خاصة

وأن الرواية ذاتها قد تناولها الكثير من الدراسات بين مصحح وعدم مقرر لها، مما انعكس على بعض الكتب المدرسية والتاريخية في العالم الإسلامي التي درجت على ذكرها في أكثر من موضع، خاصة في كتب التاريخ أو التربية الإسلامية.

والتساؤل الأكبر لماذا لا نجد الرواية في الصحيحين؟ ولماذا لم يتحدث الرسول عليه السلام عن مثل هذا اللقاء؟ ولماذا نحاول إثبات النبوة أو إثبات أحد عناصرها من السياق والتراث الديني المسيحي، وما أهمية ذلك؟

هذه التساؤلات وغيرها مما سيرد في حينه تحتاج إلى إجابات علمية واضحة، وإلى بيان واضح في شأنها، ويطمح البحث عن الرواية والمكان إلى إثبات الرواية أو إنكارها وبيان الأسباب الموجبة لذلك. والبحث بناء على ذلك دراسة في التراث الديني والتاريخي والأثري المادي المتعلق بهذه الحادثة التي أشارت إليها بعض المصادر التاريخية والدينية.

المصادر الإسلامية التاريخية والدينية

إن أولى الروايات التاريخية حول حادثة اللقاء رواها ابن إسحاق (ت 151هـ)⁽¹⁾ في السيرة النبوية، تحت عناوين هي - قصة بحيرا الراهب - محمد صلى الله عليه وسلم يخرج مع عمه إلى الشام - بحيرا يحتفي بتجار قریش - بحيرا ينتثب من محمد صلى الله عليه وسلم. والرواية بكامل صورتها وألفاظها

* قسم علم الآثار، كلية الآثار والسياحة، الجامعة الأردنية. تاريخ استلام البحث 2014/3/17، وتاريخ قبوله 2015/3/10.

القصة عن ابن هشام، وأشار إلى سيرة الراهب بحيرا وقيام المستشرق (Richard Gottheil) بدراسة ثلاثة مخطوطات سريانية هي على التوالي "Ms 87" "Sach 10" و "MsC" ومخطوطات بالعربية موجودة في المكتبة الوطنية بباريس ومخطوطة الفاتيكان، ويؤكد الكاتب عدم وجود النساخة في بلاد الشام، إنما كان المذهب اليعقوبي الغساني هو المنتشر في بلاد الشام.⁽¹²⁾

البحث في الرواية

إن أصل الرواية جاء في كتاب ابن إسحاق صاحب السيرة وكتابات يوحنا الدمشقي، كما ذكرنا سابقاً، وأخذ اللاحقون من المؤرخين وكتّاب السير وبعض رواة الحديث الرواية ذاتها، ويلاحظ على الرواية أنه قد ورد فيها ألفاظ مثل يزعمون. فقد ورد ما يلي في معرض الحديث عن خروج أبي طالب تاجراً إلى الشام أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يزعمون قد صلب له. وكذلك يزعمون أن بحيرا قد أعد لهم طعاماً ويزعمون أن (بحيرا) قد رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في صومعته، وعندما سئل الرسول صلى الله عليه وسلم من قبل بحيرا قائلاً يا غلام أسألك بحق اللات والعزى فزعمو أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: لا تسألني باللات والعزى. وأن عمه خرج به سريعاً حتى أقدمه مكة حين فرغ من تجارته بالشام، فزعمو فيما روى الناس أن زبيراً وتامماً ودريشاً وهم نفر من أهل الكتاب، رأوا ما رأى بحيرا في ذلك السفر... الخ.⁽¹³⁾

إن هذه الرواية التي تناقلها المؤرخون وكتّاب السير ورواة الحديث الذين سبق ذكرهم ترد فيها كما ذكرنا كلمة يزعمون ست مرات في أكثر من موضع في الرواية، وهذه الكلمة تحتل معنى القول الحق والباطل كما في لسان العرب⁽¹⁴⁾. وهي عنده الكذب، والظن، والقول، والمعنى ورد في الصحاح⁽¹⁵⁾ والمحيط⁽¹⁶⁾. إن مثل هذه المعاني للكلمة التي استخدمها ابن إسحاق وابن هشام وابن سعد البغدادي وغيرهم تشي بأن الرواية مشكوك فيها. خاصة وأن أولئك المؤرخين هم أصل الرواية من القرن الثاني إلى القرن الرابع الهجري. لأن استخدام مثل هذا اللفظ يدل على عدم دقة الرواية ومصادقيتها، رغم ما ذهب إليه الألباني من القول بحقيقة الرواية، واجتهد في تصحيحها في مقاله المنشور في مجلة التمدن الإسلامي. وترى آخر الدراسات حول مصداقية الرواية التاريخية ما ذكره خالد الحايك من أن القصة مشهورة عند أهل السنة، رواها أصحاب السير، مثال ذلك الترمذي والإمام أحمد وهذا الإسناد وإن كان صاحبه نوح أبا قراد لا بأس به، إلا أن روايته هذه غريبة، وعنده

وجملها نقلها حرفياً ابن هشام⁽²⁾ (ت 213 أو 218 هـ) أي بعد نحو ستين سنة دون أن يضيف عليها أو ينقص من أصل الرواية، وكذلك أوردها ابن سعد البغدادي⁽³⁾ (ت 230 هـ) في الطبقات الكبرى، وجاءت الرواية عند الطبري⁽⁴⁾ (ت 310 هـ). وذكرت الرواية عند المسعودي⁽⁵⁾ (ت 346 هـ) كل أولئك هم من مؤرخي القرن الثاني والثالث والرابع الهجري.

وجاءت عند مؤرخي القرن السادس الهجري، كما هو عند ابن عساكر⁽⁶⁾ (ت 571 هـ) حيث يذكر الرواية، أي رواية لقاء النبي صلى الله عليه وسلم مع بحيرا، ولكنه يحدد موضعاً آخر غير بصرى حيث يقول (...فلما مروا بقرية يقال لها "ميفعة" من أرض البلقاء وفيها راهب يقال له بحيرا... وقيل كان يسكن البلقاء بقرية يقال لها "ميفعة" وراء زيزياء. ويشير ابن عساكر لأمر آخر إن قرية بحيرا يقال لها (الكفر) بينها وبين بصرى ستة أميال تعرف اليوم بدير بحيرا.

ويذكر ابن سيد الناس⁽⁷⁾ (ت 734 هـ) في كتاب عيون الأثر في المغازي والسير، الرواية ذاتها.

هذه سلسلة مصادر من القرن الثاني الهجري وحتى القرن الثامن الهجري تذكر الرواية التاريخية مع تعديلات طفيفة بين النص والنص الآخر. وهناك مجموعة من الروايات الواردة في كتب التراث الديني الإسلامي بخصوص حادثة اللقاء، ومن أمثلة ذلك المجموعة التي أوردها الشيخ الألباني في معرض رده على ما ذكرته مجلة التمدن الإسلامي الأجزاء (40-77) سنة 1378 هـ، حيث ورد فيها مقال لعبد الرؤوف المصري بعنوان "خرافة الراهب بحيرا". فقد قام الشيخ بالرد على المقالة محاولاً إثبات صحتها لأسباب ذكرها، وقد عزز قوله بأن الرواية قد وردت على لسان أبي موسى الأشعري وأبي محرز لاحق بن حميد، وهذه الرواية أخرجها الترمذي في سننه (4/496) وأبي نعيم (دلائل النبوة 53/1) والحاكم في المستدرک (12/615-616)، وقال لقد وردت الرواية بأسانيد متعددة عن قراد أبي نوح مستنداً في ذلك إلى رواية ابن إسحاق -السالفة الذكر-⁽⁸⁾ (9).

المصادر المسيحية

إن أوائل المصادر المسيحية التي ذكرت القصة هي كتابات يوحنا الدمشقي⁽¹⁰⁾ (ت 130 هـ) في الهرطقة المئة، ثم جاء على ذكرها عبد المسيح بن إسحاق الكندي⁽¹¹⁾ (ت 3 هـ) في رسالة عبدالله ابن إسماعيل الهاشمي.

وقد أورد سيمون جرجي تفاصيل المصادر المسيحية في مقاله بعنوان: أسطورة الراهب بحيرا في المصادر المسيحية والإسلامية، في مجلة الناقد -الإلكترونية بتاريخ السابع من تشرين الثاني عام 2010م وناقش أصل الاسم بحيرا ونقل

لقد كان لبصرى الشام أهمية تاريخية وأثرية خلال الفترات النبطية، حيث مرت منها القوافل التجارية⁽²⁴⁾، ثم ما لبثت أن نشأت الطريق الرومانية Via Nova Triana، والتي تمتد من بصرى شمالاً إلى العقبة (أيلة) جنوباً.⁽²⁵⁾ ثم اتخذها (بصرى) الإمبراطور الروماني تراخان عاصمة له، أطلق عليها اسم (Near Treana Bostra)⁽²⁶⁾. ومع انقضاء الإمبراطورية الرومانية الشرقية وظهور الديانة المسيحية ديانة رسمية بنيت الكنائس في مختلف أقاليم الإمبراطورية، حيث بنيت كنيسة (بحيرا)؟ على طراز الأبنية الرومانية القديمة، مما حدا ببعض إلى إرجاع الكنيسة إلى القرن الرابع الميلادي، حيث بنيت على أطلال معبد روماني سابق⁽²⁷⁾.

لقد جاء مخطط الكنيسة بصرى الشام بشكل مستطيل (17×23.5م)، بنيت في جهته الشرقية حنية نصف دائرية، وتحتوي الكنيسة على رواقين وصحن أوسط، ويحيط بالحنية حجرتان مستطيلتان تنتهي كل واحدة منهما شرقاً بحنية صغيرة. وللمبنى عدد من الأبواب الجانبية والأمامية، وثمانية نوافذ في الجدار الشمالي، وأخرى في الجدار الجنوبي، وجاء البناء كله من الحجارة المشذبة، بما فيها قبة الكنيسة⁽²⁸⁾ شكل (2).

ثم ذكرت ميفعة (أم الرصاص) أنها الموضع الآخر الذي وقعت به الحادثة، حسبما ذكر أعلاه عند ابن عساكر، كما وردت ميفعة عند البغدادى بأنها "قرية من أرض البلقاء"⁽²⁹⁾. أما البكري، فذكر أنها "قرية من أرض البلقاء من الشام"⁽³⁰⁾. وقد جاء ذكر للمدينة في وثيقة (Notla Dignitatan)، وهي وثيقة مدنية وعسكرية مؤرخة إلى القرن الرابع الميلادي، حيث وصفت أم الرصاص بأنها مركز لفرسان الجيش الروماني⁽³¹⁾. وتقسّم أم الرصاص كمعسكر إلى قسمين، الأول داخل المعسكر المحاط بالأسوار الدفاعية الحصينة، وتبلغ أبعاده حوالي (120×150م)، ويحتوي في الداخل على أربع كنائس ومعمرة للزيتون، والثاني شمال المعسكر، ويضم عدداً من الكنائس، ويقع شمالها برج مربع الشكل، بالإضافة إلى العديد من الآبار والبرك⁽³²⁾. إن الكنائس في أم الرصاص ذات مخطط بازيليكى (مستطيل)، وهو المخطط الأكثر شيوعاً. ويشير بعض الدارسين إلى اتخاذ بعض الرهبان الأبراج للنسك والعبادة في القرن الخامس والسادس الميلادي، حيث جاء هذا البرج المربع على نفس شاكلة هذه الأبراج التي يستخدمها النسك، وبني وسط ساحة كنيسة، متصل بها في أعلاه حجرة مربعة الشكل يتم الوصول لها من الجهة الجنوبية⁽³³⁾.

أما الكنيسة الأخرى التي يعتقد بأن لقاء النبي صلى الله عليه وسلم بالراهب بحيرا حدث عندها، فهي كنيسة أم السرب قرب أم الجمال، حيث كانت أم الجمال مركزاً تسلكه القوافل

مناكير، وأهل النقد لا يقولون مثل هذه التفردات والغرائب، فهو تفرد بالرواية في طبقة أتباع أتباع التابعين ولا يشفع تحسين الرواية، خاصة وأنها لا تحوي أحكاماً عقديّة أو فقهية⁽¹⁷⁾. وأشار إلى رواية الذهبي⁽¹⁸⁾ والحاكم⁽¹⁹⁾، يقول الحافظ الذهبي - إن صح - وهو حديث منكر جداً، وقول الحاكم في تصحيحه إياه بقوله "أظنه موضوعاً، فيعضه باطل"، وهذه أحكام أطلقت على سند ومتمن الرواية، مما أدى إلى اعتبار الرواية من المناكير، أو أنها موضوعة لا يُعتمد بها.

إن الخلاصة أن القصة أو الرواية يقع عليها علامات استفهام كبيرة، خاصة وأن طائفة من رواة الحديث شككوا بالرواية، وأنها تقع في باب الموضوعات، وهي في كل الأحوال ليست من العقائد أو المسائل الفقهية، ولأن الرواية أخذت منحى اليقين عند البعض كما سلف، فعليه فقد ظهرت مجموعة من الدراسات الأثرية تحاول إثبات مكان الواقعة، فضلاً عن التصديق بها، ولذلك جاء العديد من الاقتراحات لتحديد المكان، وذهبت بعض الأبحاث لتأكيد بقاء الشجرة حتى يومنا هذا، وهي التي جاء ذكرها في الرواية التاريخية حيث مالت الشجرة لتظل النبي صلى الله عليه وسلم.

البحث عن الكنيسة في تلك الرحلة

لقد جاء علم الآثار مصدقاً للرواية التاريخية بشأن الحادثة، وهذا ما دفع بالباحثين لمحاولة تحديد المكان أو الكنيسة التي وقعت عندها تلك الحادثة، وقد يكون الهدف البعيد من تحديد المكان هو محاولة إقراره لأغراض سياحية، خاصة إذا ما تم ربط المكان بقصة دينية، وأي قصة أهم من تلك التي ذكرت بخصوص لقاء النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن اثنتي عشرة سنة بالراهب بحيرا.

وعلى ذلك، فقد ذكرت بصرى في رواية ابن إسحاق وابن هشام حيث أصل الرواية التاريخية، ذكرها بعض المعجمين الجغرافيين فبصرى الشام تقع إلى الجنوب من دمشق، وقد ذكرت بعض المعاجم الجغرافية، مثل ياقوت الحموي⁽²⁰⁾ حيث قال: "بصرى من أعمال الشام، قصبة كورة حوران، مشهورة عند العرب قديماً وحديثاً". ولم يذكر الحموي قصة الراهب بحيرا ولقاء النبي. وذكر البغدادى⁽²¹⁾: "أن بصرى موضعان: أحدهما في الشام، وهو القصبة التي وصل إليها النبي صلى الله عليه وسلم للتجارة، وهي المشهورة عند العرب: قال: "هي قصبة كورة حوران، والأخرى من قرى بغداد قرب عكبراء". وجاء عند الحميري⁽²²⁾: "مدينة بالشام بينها وبين دمشق جهة الشرق مرحلتان، وعليها سور حصين". وذكر البكري⁽²³⁾: "أنها مدينة حوران" شكل (1) و (2).

خاصة وأن بلاد الشام لم يكن فيها المذهب النسطوري منتشراً، وإنما كان مذهبها يعقوبياً، والراهب بحيرا بحسب الرواية كان نسطورياً، مع الإشارة إلى أن كتب البلدانيات المتأخرة لم تذكر بصرى والحادثة التاريخية، كونها لم تكن من الروايات المشهورة المعتد بصديقها وصدق ما جاء فيها. وأما الحديث عن الكنائس في بلاد الشام انتشرت فيها الكنائس انتشاراً واسعاً في القرن الخامس والسادس والسابع الميلادي، وقلما يخلو موقع أثري من بعضها، وهذا مؤشر على انتشار المسيحية في أرجاء متعددة من بلاد الشام. ويفرد ابن عساكر في رواية أخرى تقول إن الحادثة لم تقع في بصرى، كما هو عند ابن هشام وابن إسحاق، إنما حدد مكاناً آخر هو ميفعة (أم الرصاص) قرب مدينة مادبا حالياً قائلاً: "إنها من أرض البلقاء، وفيها راهب يقال له بحيرا". تعرف اليوم باسم دير بحيرا، إن هذا الاختلاف بين ابن عساكر المتأخر وبين من سبقه يشي بأن الرواية ليست شائعة في العصور الإسلامية جميعها، مما جعل ابن عساكر ينحو منحى آخر في تحديد المكان. ولا يعني أثرياً وجود كنائس أم الرصاص وأبراج النساك فيها أنها هي المكان الذي حدثت فيه الحادثة، رغم أن أحد منشورات وزارة السياحة والآثار الأردنية ذكر ما نصه:

Its here that the Prophet Mohamed, travelling as tradesman, met a monk who convinced him of the virtue monotheism.

ومعناه أن الرسول محمد في تجارته قابل راهباً أقنعه "بفضائل التوحيد" والنسخة العربية من المنشور تذكر "يعتقد أن أحد هؤلاء الرهبان كان أول من بشر ببعثة الرسول محمد".

وما لبثت صحيفة السبيل الأردنية في 2014/2/2 أن أعلنت أن وزارة السياحة الأردنية قررت سحب النشرة السياحية من أيدي الناس لأن المنشور باللغة الإنجليزية يشير إلى أن الرسول صلى الله عليه وسلم أخذ تعاليم الإسلام عن الراهب (بحيرا)، وذلك يخالف ما ذهب إليه ابن عساكر من ذكره للمكان فقط، حيث بنت النشرة معلوماتها بطريقة استفزازية مفادها أن الإسلام بصورة عامة قد جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم من لقاءاته مع المسيحيين، سواء في الجزيرة أو بلاد الشام. ورغم أن نسخة المنشور السياحي العربية تفيد خلاف ذلك، فوقعته وزارة السياحة والآثار في التناقض في المنشورين، وغفلت الوزارة عن رواية ابن عساكر التي تحدد فقط المكان.

وما ذهب إليه Bert Devries من أن كنيسة أم السرب هي الموضع المقصود، فإنه اعتمد على النقش الذي يحمل اسم "سرجيوس"، و"سرجيوس" ورد عند المسعودي في مروج الذهب أنه نفس الراهب بحيرا، وهذا الأمر لا يصح أيضاً، لأن

التجارية القادمة من الجزيرة العربية باتجاه بصرى الشام بحسب ما ذكره Bert Devries الذي قام بالتقيب في موقعي أم الجمال وأم السرب، فقد انتشرت الكنائس في الموقع وكانت على مخططين، البازيليكي (المستطيل) والقاعة Hall-Church⁽³⁴⁾. وكنيسة أم السرب تنسب إلى شخصين، هما كما ينص باخوس وسرجيوس، وذلك النقش التأسيسي فوق الباب الغربي المؤرخ إلى العام (384) أي لعام (489م) من الولاية العربية⁽³⁵⁾. ويقع إلى الغرب منها برجان مربعان تمت إضافتهما في فترة لاحقة⁽³⁶⁾.

ومن الاعتقادات السائدة أن النبي صلى الله عليه وسلم قد مر واستراح في تجارته لخديجة عليها السلام تحت شجرة التقي الراهب بحيرا عندها، تسمى شجرة البقيعاوية في البادية الشمالية الشرقية في الصفاوي وهي نوع من أشجار البطم، تعيش منفردة في وسط البادية القاحلة، وهي مخضرة رغم قلة الأمطار، حيث يعتقد أن الطرق التجارية القادمة من دومة الجندل والأزرق ثم بصرى الشام على التوالي تمر من هذه الطرق بذلك الموضع، حيث كشف عن دلائل أثرية تعود للفترة الأموية والعباسية والأيوبية في المنطقة المحيطة بشجرة البقيعاوية⁽³⁷⁾. شكل (3)

واستناداً إلى الاختلاف الكبير حول موضع اللقاء المشهور في المصادر التاريخية وكتب السيرة وبعض رواة الحديث والاختلاف الكبير في تحديد الموضع، فإن الباحث في هذا الأمر يجد لزماً عليه مناقشة هذه المواقع التاريخية والأثرية، حيث لا نجد من بينها أي كنيسة قطعية الدلالة على ذلك اللقاء، فلا شواهد نصية في هذه الأماكن، وإنما اعتمدت في تحديدها الرواية التاريخية التي ذكرت "بصرى" كما عند ابن إسحاق وابن هشام وغيرهم. ويجب أن نأخذ بعين الاعتبار أن أبا طالب قد عاد بابن أخيه مباشرة بعد موسم التجارة، ولم تشر الرواية إلى إعادة اللقاء مرة ثانية، لأنهم وبحسب الرواية يجب عليهم المرور بالراهب مرة أخرى في عودتهم. هذا من جهة، ومن جهة أخرى، فلم يحدث ركب التجارة آنذاك بعد عودتهم بهذه القصة لأهل مكة، ولم تستمر القصة بعد ذلك في فترة شباب الرسول صلى الله عليه وسلم، ولم يذكرها، رغم ذكره عليه السلام لكثير من حوادث طفولته، والتي جاء ذكر بعضها في كتب السير ورواة الحديث. ولكن الروايات تصمت عن هذه القصة، ما عدا ما ذهب إليه الألباني مصححاً لما ورد عند الترمذي والحاكم وأبي نعيم، وتصحيح الرواية اعتمد فيه على أحد الرواة رغم القول بأنه حديث مرسل. وأما ما أشارت إليه المصادر المسيحية، كما عند يوحنا الدمشقي وهو أسبق عهداً من كتب السير والتاريخ الإسلامية، فهي رواية أيضاً يقع فيها الشك لأسباب هرطقية، ولذلك لا يعتد بمثل هذه الرواية،

5- إن منطقة "بصيرة" أو "بصرى" منطقة معروفة على الطريق الملوكي حيث القوافل التجارية المارة بها، وهذا ما تثبته مسارات هذه الطرق، حيث نجد أن بصيرة الحالية (بصرى Bozra) الأدمية كانت من المناطق المعروفة والمشهورة على ذلك الطريق.⁽⁴²⁾

6- إن طريق تراجان Via Nova Triana تمر كذلك بالمكان، حيث لا تزال آثارها باقية حتى الآن في محيط بصيرة (بصرى)، ولا زالت الأعمدة الميلية Milestones والبرك المعدة للمسافرين بين الشوبك وضانا ماثلة حتى الآن.⁽⁴³⁾

7- يغلب الاعتقاد أن الطريق الذي سلكته قوافل تجارة قریش، بما فيها رحلة النبي صلى الله عليه وسلم إلى بلاد الشام، قد سلكت هذه الطريق وهي الطريق الداخلية وليس الطريق الصحراوية وبالتالي فإن المرور "ببصرى" (بصيرة) الحالية ومنطقة الرشادية ورواث وخربة النصرانية هو الأكثر قبولاً من بين جميع الفرضيات السابقة في تحديد موضع كنيسة الراهب بحيرا، فلا بد وأن هذه الطريق هي المعروفة أكثر لدى سكان مكة في تجارتهم فيما يسمى "برحلة الصيف"، ولا بد وأنهم بعد أن يملوا الطريق الصحراوي القادمة من الجزيرة العربية، لا بد وأن يسلكوا الطريق الداخلية المارة "ببصرى" أو وصولاً إلى بصرى (بصيرة)، وذلك بعيداً عن لهيب الصحراء، ونظراً لكثرة المياه وحاجة القوافل للتزود بالماء والطعام، ولا يمكن أن يتسنى لهم ذلك، إلا بالمرور في ترحلهم هذا إلى بلاد الشام من بصيرة (بصرى)، وذلك استناداً إلى الشواهد التالية:

أ- يروي الواقدي في مغازيه⁽⁴⁴⁾ قال: "بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الحارث بن عمير الأزدي إلى ملك بصرى بكتاب، فلما نزل مؤتة عرض له شرحبيل بن عمرو الغساني... فضرب عنقه صبراً". وهنا عدة تساؤلات بهذا الشأن، منها "فلما نزل مؤتة؟" أن مؤتة جغرافياً بعد بصيرة (بصرى) التي أرسل لها، وكان مقتل هناك وليس مؤتة. ولماذا سلك هذا الصحابي الجليل هذه الطريق لو لم تكن معروفة له ولمن سبقه من أهل مكة، أو أن هناك من أرشده إلى الطريق، وكيف يسلكها قبل خروجه من المدينة المنورة عندما أرسله الرسول صلى الله عليه وسلم إلى هذه الغاية.

ب- سرية كعب بن عمير الغفاري⁽⁴⁵⁾ إلى ذات أطلاح من أرض الشام ومقتل فرسانها آنذاك، وذات أطلاح من أرض الشام موجودة قرب بلدة بصيرة (بصرى)، ولماذا هذه السرية إلى هذا المكان تحديداً وقد قتل أصحابها كذلك.

ج- غزوة مؤتة أيضاً سلكت نفس الطريق التي سار عليها الحارث بن عمير الأزدي ومؤتة أدنى البلقاء⁽⁴⁶⁾، وعليه فإن جيش مؤتة بقيادته قد سلك نفس الدرب، وربما توقف عند

المسعودي من مؤرخي القرن الرابع، وبالتالي لا يعتد بنص متأخر لحوالي أربعة قرون. وكذلك ظهور الاسم كان في النقش المكتوب بالقرن الرابع الميلادي، وهذا لا ينسجم مع الرواية التاريخية لزيارة النبي صلى الله عليه وسلم لبلاد الشام.

وفي حالة ثبوت أصل الرواية التاريخية موضوع البحث، فإن هذه الدراسة وبعيداً عن كل الاقتراحات السابقة في تحديد موضع كنيسة الراهب بحيرا، فإنها تقترح موضعاً آخر معزراً بعدد من الأدلة الأثرية والتاريخية، وهي منطقة وبلدة بصيرا الحالية، والتي تعرف في جنوب محافظة الطفيلة باسم (بصيرة)، وهو الاسم الحديث المعروف والمتداول بين الدارسين وأهل العلم وأهل الجغرافية، وعلى ذلك فإن الأدلة التالية نسوقها من أجل تعزيز ما يذهب إليه هذا الاعتقاد في البحث وهي على النحو التالي:

1- عرفت بصيرة أصلاً باسم "بصرى"، أو بحسب الدراسات التوراتية باسم (Bozra)، وهي بالعربية "بصرى"، وذلك بحسب ما أورده نيلسون جلوك⁽³⁸⁾ في المسح الأثري الشهير في شرق فلسطين والمنشور ضمن سلسلة المدرسة الأمريكية للأبحاث الشرقية. شكل (5و4)

2- أن دراسات كريستال بنت⁽³⁹⁾ في بصيرة وما حولها في منطقة أدوم تعزز ما جاء في دراسات جلوك، خاصة في المسح الأثري الذي أجرته في منطقة مملكة أدوم. وتذهب كريستال بنت إلى أن الاسم بصيرة الحالية هو أصلاً بصرى (Bozra).

3- إن دراسات أندرو ديرمان⁽⁴⁰⁾ أيضاً تؤكد ما ذهب إليه جلوك وبنت، من حيث أن "بصرى" أو "بصيرا" هي "بصيرة" الحالية حيث في كل هذه الدراسات فإن أدوم عرفت فيها بصرى منذ القرن الثامن ق.م وازدهرت في القرن السابع ق.م إلى السادس ق.م حينما قاربت آنذاك على التراجع الحضاري.

4- إن منطقة بصيرة وگردل وسيل ريعا ورواث وخربة النصرانية، (شكل 4 و5 و6)، منطقة زراعية مأهولة بالاستيطان البشري، وتشهد على ذلك كثرة الكنائس والكاتدرائيات المنتشرة، والتي جرى التنقيب فيها. وتبين الدراسات أن هذا الاستيطان يعود أيضاً إلى العصور الرومانية وحتى الإسلامية فضلاً عن الفترة النبطية، ولا يوجد انقطاعات حضارية، خاصة حينما أصبحت المنطقة مركزاً للأسقفية الثالثة في فلسطين، والتي عرفت باسم Palestina Tertia، وعرفت آنذاك باسم بصرى (Bozra)، والتي كانت تشكل مركزاً سياسياً ودينياً فيما يسمى بمنطقة "الجبال"، والتي يقصد بها بصيرة والمناطق المحيطة بها، حتى وقعت بأيدي المسلمين وأصبحت مركزاً لمرور الحج الإسلامي في العصور الإسلامية.⁽⁴¹⁾

التاريخية والدينية، خاصة إذا ما عدنا إلى أصل الرواية، والتي وقعت فيها كلمة "يزعمون" في غير موضع منها. وعليه لا يمكننا الوثوق تمام الثقة من حدوث الحادثة.

2- رغم محاولات تصحيح الرواية التاريخية التي ما لبثت أن انتقلت إلى كتب الحديث فيما بعد، ورغم أن بعض من صححو الرواية أو نقلوها كثيراً ما كانوا يقولون عبارة "(إن صح)" أو "(أظنه موضوعاً فبعضه باطل)"، وهذا ما يشير إلى عدم الدراية المؤكدة بأصل ومصادقية الرواية التاريخية.

3- إن الرواية لا يقع فيها شيء له علاقة بالعقيدة والفقه، فالنبي نبي سواء أقرته تلك الحادثة أم لم تقره، بحسب الرواية والمكان، ليس لأن الرواية تحمل مضامين دينية كالاعتراف المسيحي بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم من رجل كبجيرا الذي تذكر المصادر أن علم النصرانية انتهى إليه.

4- إن الدراسات التي نحت منحى التصديق بالرواية، رغم الشكوك فيها، قد احتارت حيرة عظيمة في موضع المكان الذي حدثت فيه، وعليه جاء ذكر أكثر من موضع وكلها متضاربة لا يقع فيها سند جغرافي أو مكاني سوى ما ذكرته الروايات التاريخية والدينية بهذا الخصوص، ناهيك عن ضعف تلك الدراسات في إثبات ما ذهب إليه.

5- إن هذه الدراسة أخذت على عاتقها رؤية جديدة مستندة إلى بعض الدلالات العلمية الأثرية في تحديد الموقع بأنه بصرى (بصيرة الحالية) جنوب الأردن إلى الغرب من محافظة الطفيلة، وذلك استناداً على مسارات الطرق القديمة، والتي تبدأ من الطريق الملوكي وتستمر في نفس الأماكن حتى العصور الإسلامية المتأخرة، فضلاً عن التحقيق الذي أوردته الدراسة بخصوص موقع بصيرة.

مما يعني أن مسيرة قافلة قريش كانت تقود إلى هذه الأماكن وهي في مشارف الشام عند بصرى (بصيرة) وغرندل ورواث وسيل ريعا، حيث أن هذه الأماكن كانت مأهولة وبشكل لا يتضح منه انقطاع حضاري، على أن لا يغيب عن البال كثرة الكنائس والأديرة في هذا المكان.

وبناءً على ذلك، فإن هذه الدراسة تطرح هذا الطرح الجديد معززاً ببعض الأدلة الأثرية والجغرافية، وربما يستحق الأمر لاحقاً مزيداً من الدراسات لا لغايات إثبات قداسة المكان وتنشيط السياحة الدينية نحوه، وإنما لإثبات مدى صدق الروايات ومدى تطابقها مع الدراسات الأثرية والبحوث الجغرافية ذات الصلة.

موضع مقتل الحارث بن عمير الأزدي وضريحه الذي لا يزال قائماً حتى الآن قرب بصيرة (بصيرة) جنوب الأردن.

د- عند مراجعة كتاب طرق الحج الشامي في العصور الإسلامية يلاحظ أن الحج الشامي كان كثيراً ما يسلك هذه الطرق المارة في غرندل (Arandal) والتوانة وجرف الدراويش وشجرة الطيار والعالية، وخاصة طريق التوانة وغرندل ثم الرشادية وبصيرة (بصرى) وهي طرق لا تزال تحمل إشارات مسافات الطريق "الحجارة المليية"، ولا يزال بعضها مرصوفاً بالحجارة منذ العصور الرومانية.⁽⁴⁷⁾

إن استخدام مثل هذه الطرق كان معروفاً منذ العصور الكلاسيكية الرومانية والبيزنطية وحتى أيضاً استخدمت كطرق للقادمين من الجزيرة العربية بسبب سهولة مسالكها وانتشار محطات استراحاتها وتوفر المياه والطعام فيها أكثر من سلوك طرق بين الرمال في البوادي. إن الخرائط التي أثبتتها كتاب طرق الحج الشامي في العصور الإسلامية (كخارطة 3، 6) تؤكد أن المسالك الأكثر نفعاً ومواءمة للقوافل سواء التجارية أو قوافل الحج هي المسالك الداخلية، وليس المسالك الصحراوية. وعليه، فيفترض أن مسيرة قافلة أبو طالب والنبي عليه السلام كانت لا بد وأن تمر من هذه المسالك، وهذا ما يدعو للاعتقاد، إن صحت الرواية التاريخية، بمقابلة النبي صلى الله عليه وسلم وبحيرا قد كانت في "بصرى" بصيرة الحالية في جنوب الأردن (شكل 7، 8).

الخلاصة والنتائج

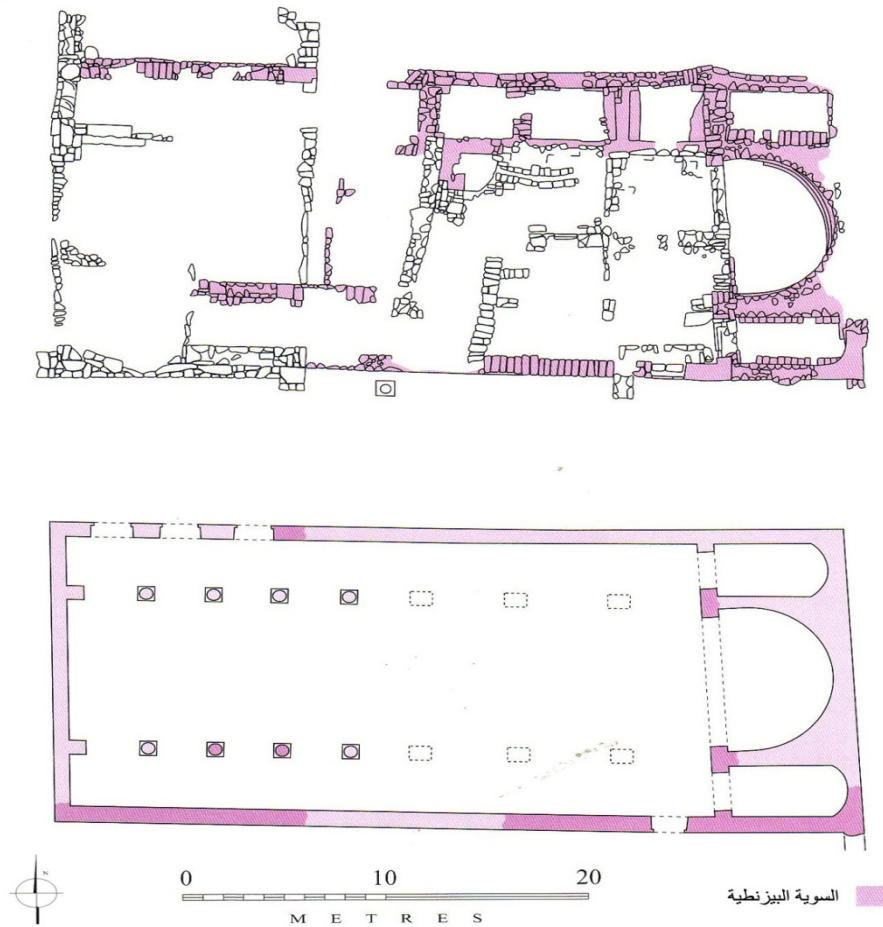
إن البحث عن كنيسة الراهب بحيرا، بحث لا يتعلق بالتاريخ والآثار فقط، إنما يواجه الجغرافيا وذاكرة المواقع وما تختزله من مصادر شتى، سواء منها الأجنبية أو العربية، ولأن الموقع الجغرافي لا يتخلّى عن المشاركة التاريخية والأثرية، وأزيد من ذلك لا يتخلّى عن المزج ما بين العناصر الثلاثة لهذه المشاركة، فالتاريخ والآثار والجغرافيا ثلاثية تقود بالنهاية إلى فهم أوسع وأشمل للحوادث.

ولأن قداسة المكان، أي مكان، لا تتأتى إلا من خلال الحدث الذي حصل فيه، خاصة عندما يرتبط بأشخاص كالأنبياء عليهم السلام، ومن ذلك هذه الحادثة مدار البحث والاستقصاء. وعليه، فيمكن بعد كل ذلك الوصول إلى بعض الخلاصات والنتائج في محاولات الإجابة على تساؤلات البحث الواردة سابقاً:

1- إن حادثة اللقاء لم تحسم بشكل قاطع في المصادر



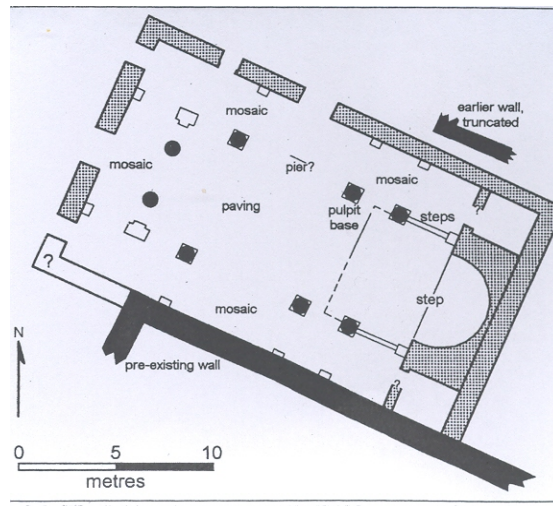
شكل (1) الواجهة الامامية لكنيسة الراهب بحيرا المفترضة-بصرى الشام



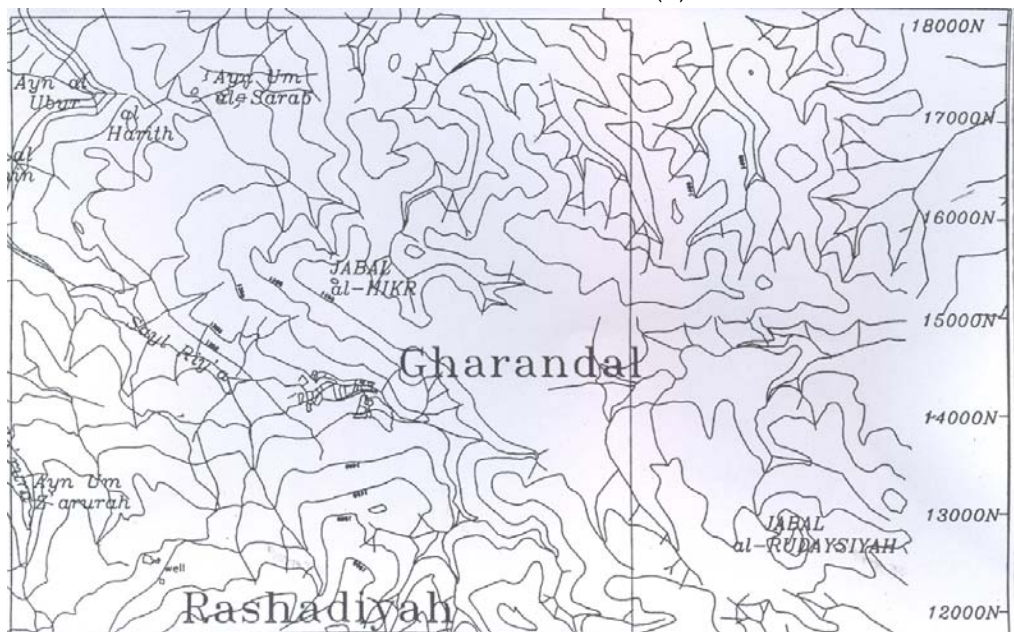
شكل (2) مخطط كنيسة بصرى الشام



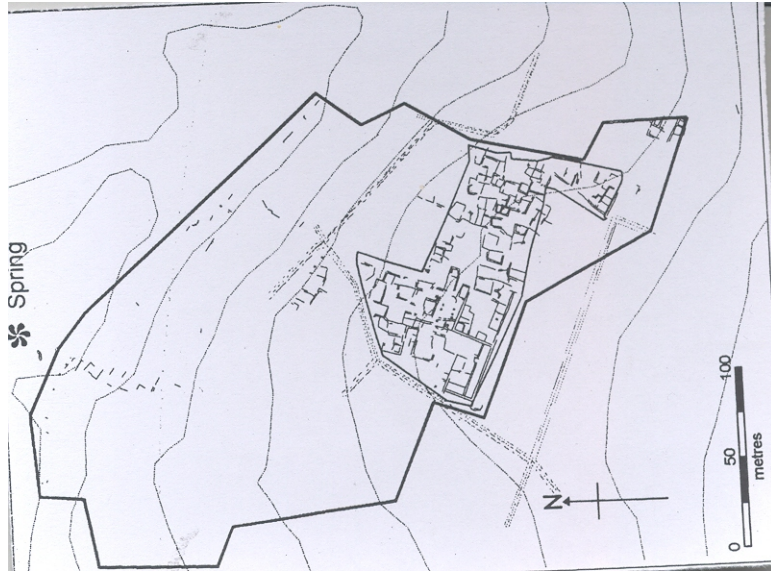
شكل (3) شجرة البقعاوية المفترضة



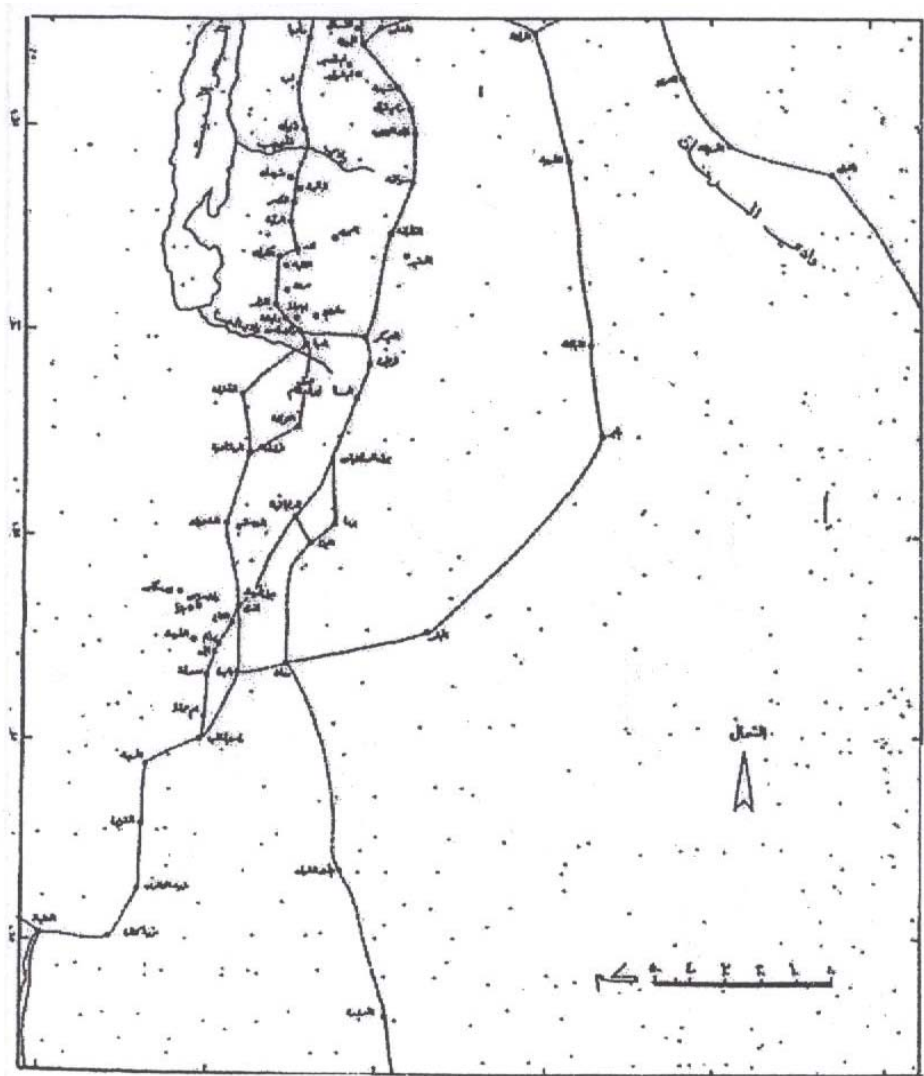
شكل(4) مخطط كنيسة غرندل جنوب الاردن



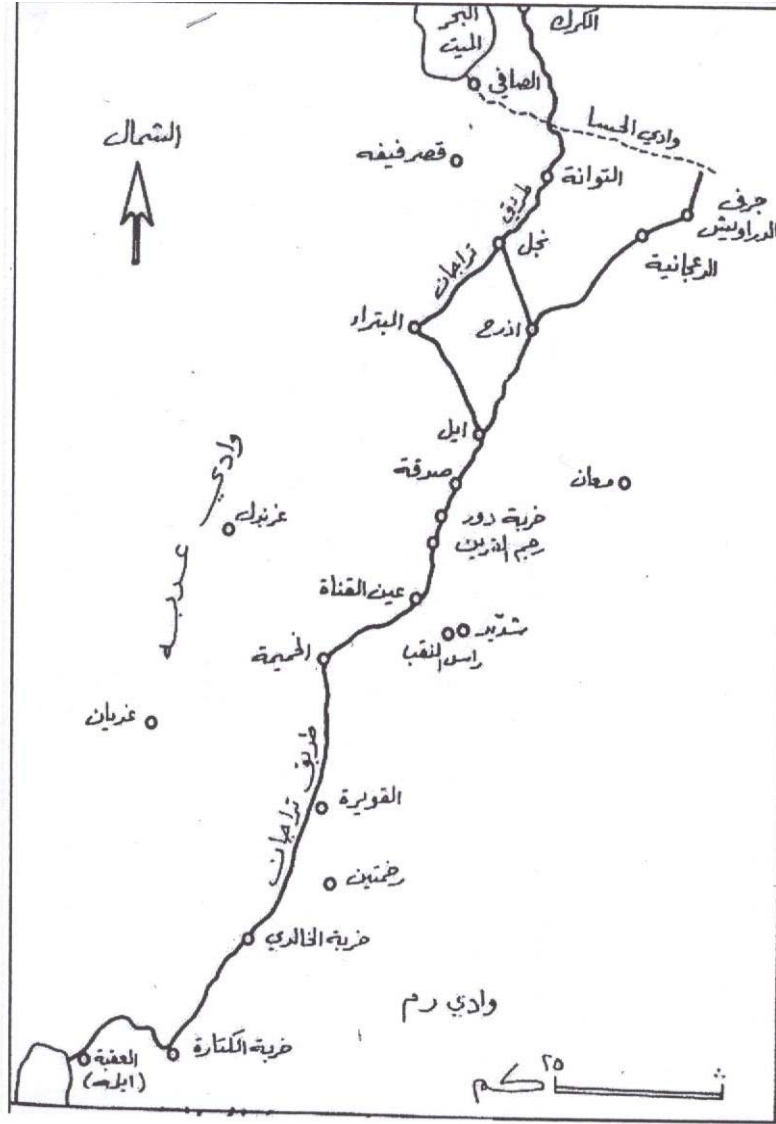
شكل(5) موقع غرندل وبصيرة



شكل (6) المجمع الكنسي غرنذل بجوار بصيرة جنوب الأردن



شكل (7) الطريق الروماني الجنوبي في الاردن



شكل (8) طريق الحج

الهوامش

- (1) ابن إسحاق، السيرة النبوية، ط1، الجزء الأول، ص122-124.
- (2) ابن هشام، السيرة النبوية، ج1:93-95.
- (3) ابن سعد البغدادي، الطبقات الكبرى، ط1، ج1، ص96-97.
- (4) الطبري، تاريخ الطبري، ج2، ص277-278.
- (5) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط1، ج2، ص216.
- (6) ابن عساکر، تاريخ دمشق الكبير، (الياء) 9734.
- (7) ابن سيد الناس، عيون الأثر في المغازي والسير، ج1، ص105-107.
- (8) الألباني، حادثة الراهب بحيرا حقيقة لا خيال، مجلة التمدن الإسلامي، العدد25، ص167-175، الترمذي، 4، 496، الحاكم المستدرك، 12، ص615-616.
- (9) أبو نعيم الأصبهاني، دلائل النبوة، الجزء الأول، ص168-170.
- (10) يوحنا الدمشقي، الهرطقة المنة.
- (11) عبد المسيح الكندي، رسالة عبد الله بن اسماعيل الهاشمي، موقع (syriac studies.com) وانظر Richard Gottheil: Achristian Bahira Legend. Tans. of the syriac Text, New York, 1903, Pp199-201.
- (12) سيمون، أسطورة الراهب بحيرا في المصادر المسيحية والإسلامية، مجلة الناقد- الإلكترونية، 7 (أكتوبر) 2010 (www.annaqed.com).

- ADAJ (26)1982,p90.
- (36) Butler, Ibid, Pp85, King Ibid, P91.
- (37) شديقات، شجرة البقاعوية بين الأزرق والصفوي تبين أن الرسول قد تقيء تحت ظلها، البرق الإخباري 2010/7/25، والحصان، عبد القادر، محافظة المفرق ومحيطها عبر رحلة العصور، ط1، ص187.
- (38) Glueck, N; Exploration in Eastern Palestine, ASOR, Vol.xv, 1934-35, New Haven (1935) P138.
- (39) Bennett, C.M; An Archaeological Survey of Biblical Edom Perspective, Vol.xii (1971) Pp34-44.
- Bennett,C.M.;Excavations at Buseirah (Biblical Bozrah in J.FA. Sawyer, Midian, Moab and Edom: The History and Archaeology of late Bronze and Iron Age Jordan and North-West Arabia (JSOP) sup.24, Sheffield: JSOT, press, 1983, Pp.9-17.
- (40) Andrew, J.Dearman and Patrick Eraham, the Land that I will show you: Essay In the History and Archaeology of Near East in Honor of J.Maxwill Millar, Sheffield Academic Press, England, 2001.
- (41) Walmsley, A.; Contributions by M.C. and N. Ricklfs, Gharandal in Jibal: First Season Report ADAJ(xLii) 1998, Pp433-443.
- Walmsley, A, P.Karsgaards and J.Grey: Town and Village: Site Transformations in south Jordan (The Gharandal Archaeological Project, second Season Report ADAJ (xLiii) 1999.
- القوابعة، فضاءات عربية (ضانا ساعة الضحى)، ص 73، 86، 88.
- (42) Donnan, G, The King's Highway, Al Kutba, Puplishers, Amman, 1996, P80-82 and (maps).
- (43) خير ياسين، الأدوميون تاريخهم وأثارهم، ص101.
- Donnan, G, Ibid: 93-101.
- (44) الواقدي، المغازي، ط3، ج2 ص755، وابن سعد، الطبقات ج2، ص97.
- (45) ابن سعد، مرجع سابق ج2، ص197.
- (46) ابن سعد، مرجع سابق، ج2، ص97-98.
- (47) درادكة، طرق الحج الشامي في العصور الإسلامية (الطرق شرقي الأردن خاصة)، ص65، 150، 159، الخرائط خارطة 6، ص339 وخارطة3، ص336.
- (13) ابن إسحاق، سبق ذكره ص122-124.
- (14) ابن منظور، لسان العرب، 15 مجلد.
- (15) الجوهرى، الصحاح، مجلد7، ط4.
- (16) صاحب بن عباد، المحيط، والفيروز آبادي: القاموس المحيط.
- (17) الحايك، قصة بحيرا الراهب.. حقيقة أم خيال (موقع الشيخ) جريدة السبيل 2012/11/20.
- (18) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج1، 169-170.
- (19) الحاكم، المستدرک على الصحيحين، الطبعة الأولى، الحديث رقم 4229.
- (20) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص441.
- (21) البغدادي، مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ج1، ص201.
- (22) الحميري، الروض العطار في خبر الأقطار، ط2، ص109.
- (23) البكري، معجم ما استعجم من أسماء الأمكنة والبقاع، ط3، ج1، ص253.
- (24) مقداد، الأماكن الأثرية في بصرى، ط1، ص9.
- (25) Gibson, Dan: The Nabataea's Builder of Petra, 2003, P46.
- (26) المرجع السابق، Ibid, P46.
- (27) النعسان، ترميم وتقوية المباني الأثرية، دراسة دير الراهب بحيرا في الشام نموذجاً، ص5، مقداد سبق ذكره (ص9، 45).
- (28) Buttlar, H, Early Churches in Syria Fourth to seventh Centuries, 1969,P5.
- (29) البغدادي، مرجع سابق، ج3، ص1344.
- (30) البكري، مرجع سابق، ج4، ص1284.
- (31) Kennedy, D; Bewley, R; Ancient Jordan from the Aire, London, 2004, P48.
- (32) عطيات، حولية دائرة الآثار الأردنية، مج30، ص23.
- (33) Mare, H; The founding and Development and Social interaction of Ancient Churches in Jordan, SHAJ (8) P301-309.
- (34) De Vries, B, Movement of People in Time and Spaces,2010, P453,Devries,B(982,P97,Devries Hersfield ,G,Umm el- Jamal, Antiquity و 1993,453 Vol.11,no.44,Pp456-460,York,the university of York,1937,Pp456-460.
- (35) King, Geoffrey, The Preliminary Report on the survey of Byzantine and Islamic sites in Jordan

المصادر والمراجع

القادر، محافظة المفرق ومحيطها عبر رحلة العصور، ط1، 1999.

الصاحب بن عباد، المحيط، المكتبة الشاملة، PDF، والفيروز آبادي: القاموس المحيط PDF.

الطبري، ابن جرير، ت (310)، تاريخ الطبري (الرسل والملوك) دار إحياء التراث، بيروت 1387هـ، ج2.

عطيات، تيسير، 1986، حولية دائرة الآثار الأردنية، مج30، القوابعة، سليمان، 2002، فضاءات عربية (ضانا ساعة الضحى) جمعية عمال المطابع التعاونية.

المسعودي ت (346هـ) مروج الذهب ومعادن الجوهر، تصنيف جمال حسن مرعي، 2005، المكتبة العصرية، بيروت، صيدا، ط1، ج2.

مقداد، دريد، 1995، الأماكن الأثرية في بصرى، ط1. النعسان، وفاء: ترميم وتقوية المباني الأثرية، دراسة دير الراهب بحيرا في الشام نموذجاً).

الواقدي، محمد ت (207هـ)، المغازي، تحقيق: مارسدن جونز، 1989، دار الأعلمي، بيروت، ط3، عدد الأجزاء 3، درادكة، صالح، 2007، طرق الحج الشامي في العصور الإسلامية (الطرق شرقي الأردن خاصة) عمان.

ياقوت الحموي ت (626هـ) معجم البلدان، دار صادر، بيروت (7) أجزاء، ج1.

يوحنا الدمشقي (130هـ)، الهرطقة المئة، المكتبة البولسية، لبنان، بيروت.

Andrew, J. Dearman and Patrick Eraham, the Land that I will show you: Essay In the History and Archaeology of Near East in Honor of J. Maxwill Millar, Sheffield Academic Press, England, 2001.

Bennett, C.M; An Archaeological Survey of Biblical Edom Perspective, Vol.xii (1971).

Bennett, C.M.; Excavations at Buseirah (Biblical Bozrah in J.F.A. Sawyer, Midian, Moab and Edom: The History and Archaeology of late Bronze and Iron Age Jordan and North-West Arabia (JSOP) sup.24, Sheffield: JSOT, press, 1983.

Buttler, H, Early Churches in Syria Fourth to seventh Centuries, 1969.

Donnan, G, The King's Highway, Al Kutba, Puplichers, Amman, 1996, P80-82 and (maps).

De Vries, B, Movement of People in Time and Spaces, 2010.

Hersfield, G, Umm el- Jamal, Antiquity Vol.11, no.44, York, the university of York, 1937.

Gibson, D: The Nabataea's Builder of Petra, 2003, P46.

Glueck, N; Exploration in Eastern Palestine, ASOR, Vol.xv, 1934-35, New Haven (1935).

Kennedy, D; Bewley, R; Ancient Jordan from the Aire,

ابن إسحاق ت (151هـ)، السيرة النبوية، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، 2004، دار الكتب العلمية، بيروت ط1.

ابن سعد البغدادي، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، 1990، دار الكتب العلمية، بيروت (8) عدد الأجزاء.

ابن سيد الناس، عيون الأثر في المغازي والسير، تحقيق: محمد العيد الخطراوي ومحي الدين متو، مكتبة دار التراث، المدينة المنورة، ومكتبة ابن كثير، دمشق، ج1.

ابن عساكر ت (571هـ) تاريخ دمشق الكبير، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (الباء) 9734.

ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 15 مجلد.

ابن هشام ت (213 أو 218هـ) السيرة النبوية، تحقيق: جودة محمد جودة، 2006، دار ابن الهيثم، القاهرة.

أبو نعيم، الأصبهاني (430هـ) دلائل النبوة، تحقيق: محمد رواس قلعه جي وعبد البر عباس، دار النفائس، بيروت، عدد الأجزاء 2.

الألباني، محمد ناصر الدين، حادثة الراهب بحيرا حقيقة لا خيال، مجلة التمدن الإسلامي، العدد 25، 1379، الترمذي 4، 496، الحاكم المستدرك 12.

البغدادي، صفي الدين ت (739هـ) مراصد الاطلاع على أسماء الأماكن والبقاع، دار الجيل، بيروت 1412هـ، 3 (أجزاء) ج1.

البكري، أبو عبيد ت (487): معجم ما استعجم من أسماء الأماكن والبقاع، عالم الكتب، بيروت ط3، 1403هـ، ج1.

الجوهري، الصحاح، دار العلم للملايين، بيروت، مجلد 7، ط4، 1990.

الحاكم ت (405هـ): المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، 1990، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (4) أجزاء، الحديث رقم 4229.

الحايك، خالد، قصة بحيرا الراهب... حقيقة أم خيال (موقع الشيخ) جريدة السبيل 2012/11/20.

الحميري، عبد المنعم ت (900هـ) الروض العطار في خبر الأقطار، تحقيق: احسان عباس، 1980، مؤسسة ناصر للثقافة، مطابع دار السراج، ط2.

خير ياسين، 1994، الآدوميون تاريخهم وأثارهم، سلسلة تاريخ الأردن، مطبعة الروابي، عمان.

درادكة، صالح، 2007، طرق الحج الشامي في العصور الإسلامية (الطرق شرقي الأردن خاصة) عمان.

الذهبي، شمس الدين ت (748هـ) سير أعلام النبلاء، عدد الأجزاء 18، دار الحديث، القاهرة، 2006، ج10.

سيمون، جورجي، أسطورة الراهب بحيرا في المصادر المسيحية والإسلامية، مجلة الناقد - الالكترونية، 7 (أكتوبر) 2010 (www.annaqad.com).

شديفات، محمد، 2010، شجرة البقعاوية بين الأزرق والصفراوي تبين أن الرسول قد تقياً تحت ظلها، البرق الإخباري، والحصان، عبد

- Walmsley, A,: Contributions by M.C. and N. Ricklfs, Gharandal in Jibal: First Season Report ADAJ (xLii) 1998.
- Walmsley, A, P.Karsgaards and J.Grey: Town and Village: Site Transformations in south Jordan (The Gharandal Archaeological Project, second Season Report ADAJ (xLiii) 1999.
- London, 2004.
- King, G. The Preliminary Report on the survey of Byzantine and Islamic sites in Jordan ADAJ (26)1982.
- Mare, H., The founding and Development and Social interaction of Ancient Churches in Jordan, SHAJ (8).
- Richard, G: Achristian Bahira Legend.Tans.of the syriac Text, New York, 1903, Pp199-201 syric studies.com.

Searching for the Church of Al-Raheb Buheira? Between Historical and Archaeological Evidence

*Nizar Ali Turshan **

ABSTRACT

This study is Deals with a historical and archaeological Recourses', where the meeting of the Prophet Muhammad with the monk Buheira was. Is this story true, the places of the meeting assumed correct? And why researchers do not agree on one of these places. Once in Bosra and once in Maifa'a (Um Rasas) and in Um –Alsarab or others are not so far from Umm_al-Jimals.

The aim of this study was to investigate the historical and archaeological place, and secondly the study tries to assume another Site in southern Jordan with some new evidences, which it might be Busyiera (Bozra).

Keywords: Church, Raheb Buhera.

* Department of Archaeolo, Faculty of Archaeology and Tourism the University of Jordan. Received on 17/3/2014 and Accepted for Publication on 10/3/2015.